# "تداعيات خطاب الكراهية على العوامل الجيوسياسية والديمغرافية الفلسطينية وانعكاسه على الهوية الوطنية الفلسطينية"
# "دراسة حالة خطاب الكراهية الذي تبثه اسرائيل"

**مقدم**

**المؤتمر الدولي الأول: الإعلام والقضية الفلسطينية في ظل التحول الرقمي"**

**المحور السادس: السردية والخطاب الإعلامي التفاعلي**

**جامعة فلسطين التقنية خضوري**

**اعداد:**

**الباحث: هيثم عقل مصطفى بهتي**

**الباحث: د. محمد جمال خالد أبو الفحم**

**2025**

# تداعيات خطاب الكراهية على العوامل الجيوسياسية والديمغرافية الفلسطينية وانعكاسه على الهوية الوطنية الفلسطينية"
# "دراسة حالة خطاب الكراهية الذي تبثه اسرائيل"


**اسم الباحث: هيثم عقل مصطفى بهتي**
**الدرجة العلمية: باحث دكتورة في الاعلام والاتصال**
**مؤسسة العمل: محافظة رام الله والبيرة**
**البريد الالكتروني:haytham1778@hotmail.com**
**اسم الباحث: محمد جمال خالد أبو الفحم**
**الدرجة العلمية: دكتوراه في الاعلام**
**مؤسسة العمل: اكاديمي في جامعة القدس المفتوحة**
**البريد الالكتروني:fahemmohamed1983@gmail.com**


## الملخص


هدفت هذه الدراسة الى البحث في أثر خطاب الكراهية على العوامل الديمغرافية والجيوسياسية التي تتبناه " إسرائيل" باستهداف الكينونة الفلسطينية وانهاء الهوية الوطنية حيث وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على نظرية الأطر الإعلامية وتحليل المضمون خلصت الدراسة الى إن خطاب الكراهية الذي تقوم به إسرائيل يظهر في عدة أشكال، من أبرزها التصريحات الرسمية الصادرة عن قادتها السياسيين والعسكريين، وصياغتها للقوانين والتشريعات التمييزية التي تقوم على بلورتها بما يتماشى مع مصالحها ومصالح الصهيونية الدينية، والممارسات الإعلامية التي تعزز الصورة السلبية عن الفلسطينيين أمام المجتمع الدولي. إذ يهدف هذا الخطاب إلى تشويه الصورة النمطية للشعب الفلسطيني، وتصويرهم كتهديد وجودي، ما يعزز في تبرير السياسات القائمة على التهجير القسري، وعمليات التوسع الاستيطاني داخل الأراضي الفلسطينية، ومحاربة والقضاء على ما يعرف بالتنظيمات بوصفهم "تنظيمات إرهابية"، كما تعمل على إضعاف أي جهود ووجود لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود السابع من حزيران لعام 1967 بحسب ما هو متفق عليه في المواثيق والمعاهدات الدولية.

إن الاخطار الجيوسياسية المنبثقة عن خطاب الكراهية تتمثل في شرعنه وتكريس سياسة الاستيطان والتوسع الجغرافي الذي يفرض واقعا جديدا على الأرض، متمثلا في مصادرة الأراضي، وتقسيم المدن والسيطرة الكاملة على القرى الفلسطينية وارتكاب المجازر المنظمة من قبل الصهيونية الدينية لإحداث خلل ديمغرافي خصوصاً باللاجئين وقضيتهم، ومحو المخيمات الفلسطينية التي أنشأت بعد تهجير الفلسطينيين من مدنهم بعد نكبة 1948، وبناء الجدار العازل والسيطرة الكاملة على القدس وفصلها عن باقي الأرض الفلسطينية، والذي يؤثر على فرص إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة. أما على المستوى الديمغرافي، فإن خطاب الكراهية يعمل على تعزيز سياسة اسرائيل الرامية إلى تقليص الوجود الفلسطيني عبر التهجير الطوعي والقسري، وسحب الهويات وتحديدا في القدس، وفرض القيود على حركة الفلسطينيين وهوما تعمل به الحكومة الإسرائيلية الحالية حيث قامت بتقطيع أواصر المدن وتحويلها الى كنتونات صغيرة من خلال وضع البوابات على جميع مداخل القرى والمدن الفلسطينية، ما يؤدي إلى تغيرات ديمغرافية جوهرية في المناطق المحتلة

ولمواجهة خطر خطاب الكراهية الإسرائيلي فأنه لابد للفلسطينيين من تبني استراتيجية متعددة المستويات على المستوى المحلي والعالمي في إطار قانوني واعلامي لبناء خطاب إعلامي مضاد يسهم في كشف زيف خطاب الاحتلال أمام العالم ويفضح ممارساته لتشكيل رأي عام عالمي مضاد لهذا الخطاب.



**الكلمات المفتاحية:** خطاب الكراهية الخطاب المضاد، الهوية الوطنية، العوامل الجيوسياسية، الرأي العام العالمي، الأطر الإعلامية.

## Abstract:

This study aimed to investigate the impact of hate speech on the demographic and geopolitical factors adopted by "Israel" to target the Palestinian entity and eradicate national identity. Using a descriptive-analytical approach and relying on the theory of media frames and content analysis, the study concluded that hate speech practiced by Israel appears in several forms, most notably the official statements issued by its political and military leaders, the formulation of discriminatory laws and legislation that are based on crystallization in line with its interests and the interests of religious Zionism, and media practices that reinforce the negative image of Palestinians before the international community. This discourse aims to distort the stereotypical image of the Palestinian people, portraying them as an existential threat, which strengthens the justification for policies based on forced displacement, settlement expansion operations within the Palestinian territories, and combating and eliminating what are known as national organizations, describing them as terrorist organizations. In addition, the study works to weaken any efforts and presence to build an independent Palestinian state on the borders of June 7, 1967, in accordance with what is agreed upon in international charters and treaties.

The geopolitical dangers emanating from hate speech include its legitimization and the consecration of settlement policies and geographic expansion, which impose a new reality on the ground, represented by land confiscation, the division of cities, complete control over Palestinian villages, the perpetration of organized massacres by religious Zionism to create a demographic imbalance, particularly regarding refugees and their cause, the erasure of Palestinian camps established after the displacement of Palestinians from their cities following the 1948 Nakba, the construction of the separation wall and complete control over Jerusalem, separating it from the rest of the Palestinian territory, which affects the chances of establishing a sovereign Palestinian state. On the demographic level, hate speech serves to reinforce Israel's policy of reducing the Palestinian presence through voluntary and forced displacement, as planned, especially in the Gaza Strip, the withdrawal of identity cards, particularly in Jerusalem, and the imposition of restrictions on the movement of Palestinians. This is what the current Israeli government is doing, as it has severed the ties of cities and transformed them into small cantons by placing gates at all entrances to Palestinian villages and cities, which leads to fundamental demographic changes in the occupied territories.

To confront the threat of Israeli hate speech, Palestinians must adopt a multi-level strategy at the local and global levels, within a legal and media framework, to build a media counter-narrative that will help expose the falsity of the occupation's discourse to the world, expose its practices, and shape global public opinion against this discourse.
**Keywords: Hate speech, counter-speech ,national identity, geopolitical factors. world public opinion, Media frameworks**

## أولا: مقدمة:

تشهد الحالة الفلسطينية تزايدا واضحا في استخدام خطاب الكراهية والذي تنتهجه حكومة الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، سواء من خلال وسائل الاعلام التقليدي بشكل عام أو الاعلام الجديد "الرقمي" بشكل خاص وتحديدا على " منصات التواصل الاجتماعي" مستغلة التغيرات التي تعيشها الحالة الفلسطينية، سواء على الصعيد الداخلي او الإقليمي أو في السياسات الدولية، ومستغلة اتفاقيات التطبيع مع الدول العربية، وما يجري من أحداث اقليمية وتغيرات على مستوى الحكومات العربية وثورات وتغيرات سياسية وخاصة في المنطقة المحيطة، او ما يحدث من نزاعات بين الدول الغربية، إضافة الى ذلك ما يمر به الفلسطينيون على المستوى السياسي الفلسطيني الداخلي من اضطرابات داخلية على المستوى السياسي والاجتماعي، نتيجة الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس، الأمر الذي يلقي بظلاله على المشهد الفلسطيني حيث شكل الانقسام أرضا خصبة لنقاشات سياسية حادة اخذت حيزا على منصات التواصل الاجتماعي وهذا ما استغلته إسرائيل من اضعاف لوجود السلطة الفلسطينية وفرض سيطرتها على الأرض، أضافة الى اضعاف قيام دولة فلسطينية مستقلة بحجة عدم قدرة السلطة الوطنية من السيطرة على أراضيها، خاصة في ظل اتساع المساحة الافتراضية، وزيادة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك وتويتر واليوتيوب والتوك توك ومنصة اكس، من حيث الوظيفة التي تنتهجها " إسرائيل" بوصف الشعب الفلسطيني بكل مكوناته بالإرهاب بهدف تحقيق رأي عام دولي يناصر " إسرائيل" مستغلة الجانب التاريخي بالمحرقة التي تتغني بها "دولة الاحتلال" والتي دفعت ألمانيا الثمن لليهود.

## ثانياً: مشكلة الدراسة:

يعتبر خطاب الكراهية الذي تروج له الدول المسيطرة والفاعلة أحد الأدوات التي تستعملها أنظمة الاستعمار والقوى المحتلة بحجة تبرير سياساتها القمعية والتمييزية ضد الشعوب الخاضعة لسيطرتها؛ إذ يعتبر خطاب الكراهية الذي تستخدمه حكومة الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني نموذجا واضحا لاستخدام الكراهية كأداة لتعزيز التفوق العرقي والسياسي، وإعادة بلورة الواقع الجيوسياسية والديمغرافي بما يتماشى مع تحقيق مصالحها كدولة محتلة، إن ديناميكية استعمال وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في صياغة خطاب الكراهية ضد الفلسطينيين ليست حديثة العهد، لكنها تبدل مضامينها ومستهدفيها وطرقها وآلياتها، وهو ما يستدعي ضرورة البحث المستمر، وخاصة في ظل غياب تعريف شمولي وواضح ومحدد لخطاب الكراهية التي تستخدمه الحكومات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

بلغ خطاب الكراهية والتحريض في تزايد بشكل منظم وواسع على الشعب الفلسطيني وخاصة بعد أحداث السابع من أكتوبر لعام 2023، وخاصة في ظل وجود وسيطرة حكومة اليمين المتطرف والتي تعتبر من أخطر الحكومات الإسرائيلية التي أتت بها صناديق الاقتراع الإسرائيلية، والتي ما زالت مسيطرة وخاصة على آلة الحرب الإسرائيلية التي تقوم على محاربة الفلسطيني ضد الوجود والحصول على حقوقهم وحريتهم وخاصة بعد ما يعرف بطوفان الاقصى.

ان خطاب الكراهية له عواقب وخيمية وتداعيات خطيرة على الهوية الوطنية الفلسطينية؛ إذ يسعى إلى تقويض الشعور بالانتماء الوطني، وخلق حالة من الإحباط وتعزيز الانقسام داخل المجتمع الفلسطيني، وزعزعة الروابط

الثقافية والتاريخية التي توحد الفلسطينيين. كما أن الاستهداف المستمر والممنهج للهوية الفلسطينية يعتبر تحديا وجوديا للمجتمع الفلسطيني، والذي يدفع الى فقدان الهوية المجتمعية وتشويهها سواء كان ذلك تشويه الرواية التاريخية أو تهميش اللغة والتراث.

وهنا تبرز مشكلة الدراسة لمعرفة ما تداعيات خطاب الكراهية التي تنتجه دولة الاحتلال للهيمنة على العوامل الجيوسياسية والديمغرافية ومعرفة آثارها على الهوية الوطنية الفلسطينية، وما هي الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها مواجهة السياسية الصهيونية الدينية في هذا الخطاب، وهنا يبرز السؤال الرئيس والمتمثل.

**ما أثر خطاب الكراهية التي تتبناه الحكومة الإسرائيلية على العوامل الجيوسياسية والديمغرافية الفلسطينية؟ وما انعكاسه على الهوية الوطنية الفلسطينية؟**

**وللإجابة عن التساؤل الرئيسي من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:**

- ما أثر خطاب الكراهية الذي توظفه" إسرائيل" في النزاعات السياسية ضد الفلسطينيين؟
- ما طبيعة الخطاب التحريضي الذي تمارسه حكومة الاحتلال الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين؟
- كيف يؤثر خطاب الكراهية على العوامل الجيوسياسية والديمغرافية الفلسطينية؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لمواجهة خطر خطاب الكراهية على الهوية الوطنية الفلسطينية؟
- ما انعكاسات خطاب الكراهية على الهوية الوطنية الفلسطينية من حيث الثقافة والانتماء والتماسك الاجتماعي؟

## ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لمعرفة طبيعة خطاب الكراهية التي تنتهجه إسرائيل وكيفية بناء استراتيجية تعزز الرواية الفلسطينية وتحقيق اختراق واضح بالرأي العام.

كما تهدف الدراسة لمعرفة أثر خطاب الكراهية على العوامل الديمغرافية والجيوسياسية التي تتبناه " إسرائيل" باستهداف الكيانية الفلسطينية وانهاء ما يعرف بالهوية الوطنية.

## رابعاً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم تحليلًا علمياً معمقًا لخطاب الكراهية الإسرائيلي، كما تطرح حلولًا عملية لمواجهته، بما يسهم في حماية الهوية الوطنية الفلسطينية وتعزيز صمود المجتمع الفلسطيني في مواجهة خطاب الاحتلال العنصري حيث تتلخص الأهمية العلمية والعملية للدراسة بما يلي: -

- **الأهمية العلمية: -**

أ. تقدم إطاراً تحليلاً لفهم العلاقة بين الخطاب السياسي الإسرائيلي والواقع الفلسطيني.

ب. تسهم في تطوير الدراسات الأكاديمية حول خطاب الكراهية، من خلال تفكيك وتحليل الحالة الإسرائيلية كنموذج تطبيقي.

ت. زيادة المعرفة العلمية حول العلاقة بين الخطاب السياسي والتغيرات الجيوسياسية والديمغرافية في المنطقة.

ث. تفتح المجال أمام دراسات المستقبلية لقراءة العقل السياسي الإسرائيلي وتحليل استراتيجياته الاتصالية تجاه الفلسطينيين.

ج. توفر مرجعاً أكاديميا يمكن أن يُستخدم لتأصيل الدراسات المستقبلية حول التأطير الإعلامي وخطاب الكراهية في السياق السياسي والاجتماعي الفلسطيني وتأثير خطاب الكراهية الإسرائيلي عليه..

- **الأهمية العملية: –**

تبرز الأهمية العملية لهذه الدراسة في كونها لا تقدم فقط تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي كمفهوم نظري، بل تسعى إلى تفكيك خطاب الحالة الإسرائيلية وتوضيح آثاره العميقة على الفلسطينيين، سواء من الناحية السياسية، الديمغرافية، أو الثقافية. وتتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

أ. تقدم رؤية واضحة لصناع القرار الفلسطينيين والعرب لوضع سياسات وطنية وإعلامية ودبلوماسية فعّالة لمواجهة خطاب الكراهية الإسرائيلي.

ب. تكشف آليات التأثير العميق للخطاب الإسرائيلي على التركيبة الديمغرافية، ما يساعد في صياغة خطط للتصدي لسياسات التهجير القسري والفصل العنصري والاستيطان.

ت. تعزز الوعي المجتمعي الفلسطيني بخطورة خطاب الكراهية وأدواته، مما يساهم في تحصين المجتمع ضد محاولات طمس الهوية الوطنية وتقويض التماسك الاجتماعي.

ث. تساعد الإعلام الفلسطيني على بناء خطاب مضاد علمي، مبني على تحليل منهجي لتفكيك الخطاب الإسرائيلي وفضحه أمام الرأي العام العالمي.

ج. توفر توصيات عملية لصناع القرار الدبلوماسي حول توظيف نتائج الدراسة في المحافل الدولية لملاحقة إسرائيل قانونيًا وكشف انتهاكاتها.

ح. تسهم في تصميم برامج توعية مجتمعية وإعلامية للحد من أخطار خطاب الكراهية وتحقيق تماسك مجتمعي أكبر.

## خامساً: المنهج المستخدم للدراسة:

وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيف نظرية تحليل المحتوي أو الخطاب " نظرية الأطر الإعلامية " لتفسير الظاهرة وكيفية مواجهتها من خلال رصد أبرز التصريحات الصادرة عن حكومة الاحتلال وأبرز التصريحات الصادرة عن وزراء بالحكومات المتعاقبة الإسرائيلية وخصوصا بعد السابع من أكتوبر 2023.

### أ. مجتمع الدراسة

أشتمل مجتمع الدراسة على الوحدات المرتبطة بخطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، والمتاحة للتحليل:

**الجهات الرسمية:** تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، وزراء الحكومة (خاصة الدفاع، الأمن القومي، وزير المالية. المتحدث الرسمي باسم الحكومة.

**الجهات غير الرسمية:** منشورات سياسيين إسرائيليين، الحاخامات الدينية، مؤثرين على منصات التواصل (تويتر، فيسبوك، الجمهور الإسرائيلي.

**ب. عينة الدراسة**

تم اختيار العينة بطريقة العينة القصدية غير الاحتمالية لضمان تمثيلها لأبرز مظاهر خطاب الكراهية حيث تم اختيار هذه العينة وفقاً ل– الأكثر تفاعلًا، الأكثر تطرفًا، والتي انطبق عليها مفهوم خطاب الكراهية وكان لها تداعيات مباشرة على الأوضاع الجيوسياسية على المجتمع الفلسطيني وقد اشتملت

- العينة الأساسية (نماذج من الخطاب الإسرائيلي الحالي)
- الفترة الزمنية :من 7 أكتوبر 2023– الى وقت اجراء التحليل 20مايو 2025
- حجم العينة: تصريحات رسمية (خطابات، مقابلات، منشورات) لكل من:
  1. بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء).
  2. يوفال غالانت (وزير الدفاع).
  3. إيتمار بن غفير (وزير الأمن القومي).
  4. بتسلإيل سموتريتش (وزير المالية).
  5. المرجعية الدينية (الحاخامات)
  6. الجمهور الإسرائيلي تعليق على منشوراتهم على تويتر وفيسبوك.

**ت. تصميم أداه الدراسة**

اعتمدت الدراسة الحالية على أداة تحليل المحتوى الكمي والنوعي لتفكيك خطاب الكراهية الإسرائيلي الموجّه ضد الفلسطينيين، وذلك وفقًا للمنهج الوصفي التحليلي الذي يوظف نظرية الأطر الإعلامية في تفسير الرسائل والدلالات. حيث تضمنت الأداة جدولًا تحليليًا صُمِّم لرصد التصريحات والفتاوى والبيانات الإعلامية والسياسية الصادرة عن قادة الاحتلال الإسرائيلي، والحاخامات، والمسؤولين الحكوميين والإعلاميين، إضافةً إلى تحليل المحتوى المنشور عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي كما تم ربط أسئلة الدراسة بمؤشرات التحليل حيث تضمنت رصد الخطابات من حيث مصدر التصريح ونوعية الخطاب واثير هذا الخطاب على الواقع الجيوسياسي الفلسطيني حيث تضمنت الأداة في صورتها النهائية بطاقة تحليل محتوى خطاب الكراهية الإسرائيلي كما في بطاقة تحليل المحتوى (1)

| رقم | التصريح | المصدر | الفاعل | نوع الخطاب | التأطير | الجمهور المستهدف | المضمون | الأثر المتوقع | إطار نظرية التأطير | الكلمات المفتاحية | تاريخ الرصد | المدة الزمنية | المصدر الأصلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | تصريح نتنياهو حول ""العماليق" | خطاب رسمي | رئيس الوزراء | ديني – سياسي | إبادة | سكان غزة | تحريض على إبادة | تأجيج الحرب | تأطير الفلسطيني كعدو أبدي | إبادة – ديني – نصوص مقدسة | 10/10/2023 | بعد 7 أكتوبر | وفا 2024 |
| 2 | تصريح يوآف غالانت: "نقاتل حيوانات بشرية" | إعلام رسمي | وزير الدفاع | عسكري – تحقيري | نزع إنسانية | جميع الفلسطينيين | تبرير قتل المدنيين | شرعنة الجرائم | تأطير الفلسطيني كحيوان بلا قيمة | تحقير – تجريد من الإنسانية | 08/10/2023 | بعد 7 أكتوبر | وفا 2024 |
| 3 | فتوى الحاخام مردخاي إلياهو بجواز قتل المدنيين | فتوى دينية | المرجعية الدينية القومية | ديني – عنيف | حرب مقدسة | سكان غزة | تشريع إبادة جماعية | تكريس التطرف الديني | تأطير الفلسطيني كنجس | فتوى – قتل مدنيين | 15/10/2023 | مستمر | مرصد الأزهر 2023 |
| 4 | تصريح تسفي يهودا كوك: "الجيش مقدس لأنه يحرر أرض إسرائيل" | خطاب ديني | زعيم روحي – حاخام | ديني – عسكري | تحرير – تطهير عرقي | الفلسطينيون جميعًا | تبرير القتل | تغذية الجيش بالتطرف | تأطير الاحتلال كحق ديني | حرب مقدسة – أرض موعودة | 1976 | تاريخي – مستمر | ظاظا وعاشور 1976 |
| 5 | كتيب قيادة المنطقة الوسطى – فتوى قتل المدنيين | منشور عسكري | الحاخام العسكري | ديني – عسكري | إبادة | مدنيون فلسطينيون | تبرير قتل المدنيين | تشجيع المجازر | تأطير المدني كتهديد أمني محتمل | فتاوى عسكرية | 1973 | تاريخي – مستمر | بيت المقدس 2022 |

| رقم | التصريح | المصدر | الفاعل | نوع الخطاب | التأطير | الجمهور المستهدف | المضمون | الأثر المتوقع | إطار نظرية التأطير | الكلمات المفتاحية | تاريخ الرصد | المدة الزمنية | المصدر الأصلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | سموتريتش: "حوارة يجب أن تُمحى" | إعلام رسمي | وزير المالية | سياسي – تحريضي | محو قرية | أهالي حوارة | تحريض على التدمير | عنف ميداني مباشر | تأطير القرية كمركز خطر | تطهير عرقي – عنف مستوطنين | 03/2023 | قبل 7 أكتوبر | وفا 2023 |
| 7 | بن غفير: تجويع أو قصف كل فلسطيني | مقابلة إعلامية | وزير الأمن القومي | سياسي – تحريضي | إبادة | سكان غزة | إبادة غير مباشرة | تجويع جماعي | تأطير الفلسطيني كعبء زائد | تجويع – حصار – إبادة بطيئة | 2023 | بعد 7 أكتوبر | أرناؤوط 2023 |
| 8 | عميحاي إلياهو: قنبلة نووية على غزة | إذاعة | وزير التراث | سياسي – عسكري | إبادة | غزة | تهديد بالدمار الشامل | إرهاب جماعي | تأطير غزة كتهديد وجودي | نووي – تدمير كامل | 2023 | بعد 7 أكتوبر | وفا 2024 |
| 9 | سارة نتنياهو: ""الحيوانات أفضل | إعلام | زوجة رئيس الوزراء | تحقيري | نزع إنسانية | الفلسطينيون عامة | احتقار جماعي | تغذية الكراهية | تأطير الفلسطيني كدون الحيوان | سب وشتم – تشويه صورة | 2023 | بعد 7 أكتوبر | Landler 2023 |
| 10 | شموئيل إلياهو: "الإبادة سبيل السيطرة" | فتوى دينية | حاخام | ديني – إبادي | إبادة – سيطرة | غزة والضفة | تشريع التطهير | استمرار الاحتلال | تأطير الإبادة كضرورة وجودية | سيطرة – حرب دينية | 2023 | بعد 7 أكتوبر | مرصد الأزهر 2023 |
| 11 | مارك لاندلر: "محو غزة" 18 ألف مرة | تقرير صحفي | صحفيون – مؤثرون | إعلامي – تحريضي | إبادة – تدمير | غزة | تحريض عام | تأييد القصف المكثف | تأطير غزة كعبء إرهابي | مسح غزة – محتوى في إكس | 2023 | بعد 7 أكتوبر | Landler 2023 |

| رقم | التصريح | المصدر | الفاعل | نوع الخطاب | التأطير | الجمهور المستهدف | المضمون | الأثر المتوقع | إطار نظرية التأطير | الكلمات المفتاحية | تاريخ الرصد | المدة الزمنية | المصدر الأصلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 12 | تسفي برئيل: "العرب خونة للأبد" | صحيفة هآرتس | محلل سياسي | إعلامي – عنصري | نزع ولاء | فلسطيني الداخل | تحريض على الإقصاء | إقصاء سياسي | تأطير العربي كعدو داخلي | خيانة – تهديد داخلي | 2016 | مستمر | الحدث 2016 |
| 13 | منشورات الفرح بمقتل فلسطينيين | وسائل تواصل | جمهور عام | إعلام اجتماعي | نزع إنسانية | جميع الفلسطينيين | احتفال بالموت | تبرير استمرار القتل | تأطير الفلسطيني كعدو يستحق الموت | شماتة – محتوى تحريضي | 2023 – 2024 | مستمر | صلاحات 2024 |
| 14 | سموتريتش: "الشعب الفلسطيني وهم" | إعلام رسمي | وزير المالية | سياسي – إنكار هوية | نفي وجود | الشعب الفلسطيني | إنكار الهوية | تبرير الاستيطان | تأطير الفلسطيني كشعب غير حقيقي | إنكار – نزع شرعية | 2023 | مستمر | وفا 2023 |
| 15 | تحذير الأمم المتحدة | بيان أممي | مفوضية حقوق الإنسان | حقوقي – توثيقي | تحذير | المجتمع الدولي | رصد الخطاب التحريضي | دعوة للمحاسبة | تأطير خطاب الكراهية كجريمة | حقوق إنسان – إبادة – تحريض | 2023 | مستمر | الأمم المتحدة 2023 |

**ث. مصادر البيانات**

- التقارير الكمية المحلية والعالمية التي رصدت التصريحات وصنفتها كخطاب كراهية.
- وسائل الاعلام الموثوقة والتي رصدت هذه التصريحات.
- صفحات التواصل الاجتماعي التي نشرت الخطاب عبرها.

**ج. صدق الأداة**

لضمان صدق الأداة: تم الاعتماد على الصدق الظاهري من خلال عرض الأداة على عدد من الخبراء الأكاديميين المختصين بالإعلام والدراسات السياسية والقانون الدولي، وتلقّي ملاحظاتهم التعديلية. كما تم التأكد من صدق المحتوى بمراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بخطاب الكراهية وخطاب الإبادة الجماعية وخطابات التحريض، ومقارنتها مع الإطارات المستخدمة في الأداة لضمان شموليتها لجميع أبعاد الظاهرة قيد الدراسة

## سادساً: النظريات المفسرة للدراسة

- **نظرية الأطر الإعلامية**

تُنسب هذه النظرية إلى العالم الاجتماعي الكندي الأمريكي (إرفنغ غوفمان) عام 1974م، حيث نما مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي ويعبر في مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين رصيد من التجارب باستطاعته أنيُ حرّك تصوراته ويحثّهم على استغلال خبراتهم الذاتية في أطر إعلامية ملائمة ت كسب المحتوى معنى. وقد أشار (غوفمان) إلى معنى الإطار في مؤلّفه (تحليل الأطر) بأنّها لعمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف الواقع وتنظيمه وتفسيره لتسهيل عملية استيعاب المعلومات ووضع الأحداث في سياقها. ويعرّفه (تانكارد) بأنّه مبدأ أساسي يُنظّم المحتوى الخبري بصورة تُعرِّف ماهيته وتفسره باستخدام (تقنيات) الاختيار والتأكيد والإقصاء والإدماج»، فصياغة الأخبار تتأثّر بالسياق الاجتماعي والثقافي في صناعة المحتوى وتلقيه كما تعتمد حوارا ضمنيا يعتمد لغة وترميزا يفهمهما الناقل والمتلقّي، وبالقدر نفسه من الأهمّية، وحسب (ريس) فإنّ هناك نمطا من العلاقات والبِنى السلطوية والمؤسّسات الداعمة لها تقوم بإنتاج وإعادة إنتاج أُطُر وسياقات روتينية، مهمّتها إعطاء المعنى للعالم الخارجي، فالأحداث تكتسب معناها بالطريقة التي تعتمدها في سردها، وهذ الطريقة ليست مجرّدة من نظام المعنى الذي تنتجه المجتمعات وتمثّله ، (Güran & Özarslan, 2022 )

وتستخدم نظرية الأطر الإعلامية في تفسير الخطاب حيث تعتمد على فرضية أن وسائل الإعلام لا تكتفي بنقل المعلومات، بل "تؤطرها" أي تقدمها في قوالب معينة تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الجمهور تلك المعلومات. حيث إن مكونات الإطار الإعلامي التشخيص تحديد أسباب المشكلة، التقييم إصدار حكم أخلاقي. الوصف توصيف الحدث أو الجماعة. وصف الحلول اقتراح السياسات أو التوصيات. (Entman, 1993)

وبالوصف السابق ومن خلال تأطير الاعلامي لخطاب الكراهية الإسرائيلي والذي يميل الى أن سبب المشكلة هم الفلسطينيين من خلال تصويرهم كتهديد دائم وعدو أبدي والذي تستخدمه إسرائيل في تبرير أعمال العنف الموجهة للفلسطينيين ، كذلك نزع

الصفة الإنسانية عن الفلسطيني من خلال وصفة بالحيوان وغيرها من المصطلحات التي يختزلها الاعلام الإسرائيلي من خلال استخدام المعاني والرموز في تصوير الفلسطيني وقولبة صورته الى العالم ، كما يتضح التأطير الإعلامي الإسرائيلي من خلال تقييم المشكلة والانتقائية في نقل الاخبار والتصريحات الإعلامية من خلال تضخيم مقتل الإسرائيلي في مقابل التقليل من مقتل الفلسطينيين حيث أن العوامل السابقة تؤدي الى تفسير تحليل التأطير الإعلامي وتسهم في تفسيره .

## سابعاً: الدراسات السابقة

**دراسة (بدوي، 2024)** حملت هذه الدراسة عنوان "خطاب الكراهية كما يعكسه صانعو المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني: دراسة في إطار نظرية تكنيكيات تحييد الكراهية " حيث هدفت الى التعرف على مدى توظيف خطاب صانعي المحتوي بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني لتكنيكات تبرير الكراهية التي قدمها كل من( Gresham.M. Skyes)و (David Matza) " في نظريتهما " تكنيكيات التحييد "Techniques of Neutralization Theory، وكيفية توظيفهما لتلك التكنيكيات لتبرير جرائم وأفعال الكراهية التي يرتكبها الاحتلال بحق فلسطين. كما ترصد سمات وأهداف خطاب الكراهية الذي تبثه تلك القنوات ونوعيات الكراهية التي يعبر عنها. باستخدام منهج تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي وبعض أدوات منهج تحليل الخطاب وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة من هذه القنوات واختبار فروض نظرية تكنيكيات تبرير الكراهية. وشملت عينة الدراسة قناتين من قنوات اليوتيوب التي تعلن صراحة تبنيها لـــ "الفكر الصهيوني" وهما قناتي " Hananya Naftali وقناة " The Israeli Guys". وتشمل العينة " 20 فيديو"، نصفهما قدم خلال فترة العدوان على غزة 2023 والنصف الآخر قدم في سياق أخر. وكان من أهم نتائج الدراسة اعتماد قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني على تكنيك " إنكار المسئولية" لتبرير العدوان الإسرائيلي على غزة 2023 من خلال إنكار مسئولية الكيان المحتل عن هذا العدوان وذلك بنسبة (46.3%) واستخدم ايضاً " تكنيك إدانة الأطراف المعارضة" بنسبة (20.3%) لتشويه صورة كل من يدين العدوان، الى جانب تكنيك" إنكار وجود ضحية" (19.3%) من خلال أطروحة " أن الشعب الفلسطيني ليس بضحية وأنه مستحق للعقاب واستخدم " تكنيك " الاحتكام الى ولاءات كبرى لتبرير الاحتلال باعتبار فلسطين هي " أرض الميعاد" وفقاً للفكر الصهيوني.

**دراسة (بدر ، 2023)** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين خلال حرب "طوفان الأقصى"، من خلال رصد وتحليل تصريحات المسؤولين والسياسيين الإسرائيليين. حيث استهدفت المؤسسة الإسرائيلية، باستخدامها الخطاب العنصري تجاه الفلسطينيين، فئتين من الجمهور، فئة خارجية وفئة داخلية. ويختلف الخطاب العنصري الموجّه إلى الجمهور الغربي، ظاهرياً، عن الخطاب العنصري الموجّه إلى الجمهور الإسرائيلي، لكنهما يلتقيان في الهدف، وهو تبرير قتل الفلسطينيين وممارسة أقسى أشكال العنف والتدمير ضدهم. كما يركز الخطاب الإسرائيلي الموجّه إلى الغرب الأوروبي والأميركي على استغلال متلازمة "الإسلاموفوبيا" (الخوف من الإسلام) ، كما رصدت الدراسة تماشياً في الخطاب الأمريكي والخطاب الأوربي مع الخطاب الاسرائيلي تجاه الفلسطينيين ، وقد خلصت الدراسة الى أنه يوجد خطاب عنصري إسرائيلي متكامل تجاه الفلسطينيين، فمن ناحية، تتم شيطنتهم ودعشنتهم على مستوى العالم، ومن ناحية أُخرى، يتم نزع صفة الإنسانية عنهم، وذلك بهدف نزع أيّ تعاطُف معهم، وتبرير الممارسات العنيفة ضدهم، سواء بالقتل عبر القصف، أو الحصار والتجويع، أو بتدمير المباني على رؤوس ساكنيها، من المدنيين والعزل من الأطفال والنساء وكبار السن. حيث عندما تتم شيطنة الفلسطينيين ونزع صفة الإنسانية عنهم، ووصمهم بالإرهاب والدعشنة، يصبح من السهل على الآلة العسكرية الإسرائيلية التمادي في ممارساتها الدموية، وكأنها لا تقترف جريمة، أو أيّ تجاوُز أخلاقي، فالمستهدفون بهذا القتل والتدمير والحصار

والتجويع، ليسوا بشراً، أو منتمين إلى الجنس البشري، بل هم "حيوانات بشرية" وحشرات يجب التخلص منها، من دون أيّ رحمة، أو رأفة، أو تأثُّر بمشاهد الأطفال والأبرياء وأشلائهم بعد قصف بيوتهم.

## التعقيب على الدراسات السابقة

شكلت كل من دراسة (بدر ، 2023) ودراسة (بدوي، 2024) نموذجين مهمين في تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، حيث اتبع كل منهم محاور مختلفة ومنهج مختلف، ولكنهما يلتقيان في الإضاءة على البنية الأيديولوجية والتقنية التي يُبنى عليها هذا الخطاب ، حيث خلصت الدراستان الى أن خطاب الكراهية الاسرائيلي تجاه الفلسطينيين ليس فقط نتاج لحظات الحرب بل هو مشروع أيديولوجي مستمر، يُدار عبر أدوات مختلفة (إعلام رسمي، إعلام رقمي، نخب سياسية، صناع محتوى) ويُبنى وفق أسس علمية ومنهجية مبررة تهدف الى تجريد الفلسطيني من إنسانيته. تبرير الاعتداءات والممارسات الإسرائيلية بكافة أشكالها وكسب شرعية داخلية وخارجية لأفعال العنف والتدمير.

حيث يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة الدراسات لإجراء مزيد من الدراسات التي يمكن أن توظف نظريات الإعلام والتواصل، وعلم النفس الاجتماعي، في تفكيك بنية هذا الخطاب، كما يمكن الاستفادة من المناهج المستخدمة في هذه الدراسات بما يخدم الدراسة الحالية، ولا سيما في ظل نقص هذا النوع من الدراسات في المكتبة الاكاديمية العربية.

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة والتي تناولت تحليل لخطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين وبنيته في كونها تدرس تداعيات هذا الخطاب وتأثيره الجيوسياسي والديمغرافي على الفلسطينيين وأثره على الهوية الفلسطينية في ظل ترجمة هذا الخطاب الى أفعال مؤذية ومدمرة للفلسطيني

### 1. خطاب الكراهية ماهيته ودوافعه

- **ماهية خطاب الكراهية**

تعرف الأمم المتحدة خطاب الكراهية خطاب الكراهية بأنه أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، الدين، أو الانتماء الإثني، أو الجنسية، أو العرق، أو اللون، أو النسب، أو النوع الاجتماعي، أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية " (غوتيريش، 2019).

حيث أن التعريف السابق ليس تعريفاً قانونياً وانما هو تعريف أوسع من مفهوم التحريض الذي ورد في القانون الدولي لحقوق الانسان والذي لم يشر صراحة الى خطاب الكراهية وانما ورد تجريم لشكل من أشكال خطاب الكراهية وهو التحريض على التميز والعداء والعنف حيث جرمت المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في نصها 1. تحظر بالقانون أية دعاية للحرب. 2. تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف. (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بلا تاريخ) كما أنه ووفقاً للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري فيعتبر "كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يُرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة

من لون أو أصـــل أثني آخر، وكذلك كل مســـاعدة للنشـــاطات العنصـــرية، بما في ذلك تمويلها، جريمة يعاقب عليها القانون (لجمعية العامة للأمم المتحدة، 1969)

وعليه فقد حددت الأمم المتحدة ثلاث خصائص تميز خطاب الكراهية وهي: – (الامم المتحدة ، بدون تاريخ)

أ. ينقل خطاب الكراهية من خلال أي شـكل من أشـكال التعبير، بما في ذلك الصـور والرسـوم المتحركة والإيماءات والرموز ويمكن نشرها عبر الإنترنت أو خارجها.

ب. خطاب الكراهية "تمييزي" (متحيز، متعصب، غير متسامح) أو "ازدرائي" (احتقاري، مهين، مذل) لفرد أو مجموعة.

ت. يمس خطاب الكراهية "العوامل المحددة للهوية" الحقيقية والمتصـــورة لفرد أو مجموعة، بما في ذلك: "الدين، أو الانتماء الإثني، أو الجنسـية، أو العرق، أو اللون، أو النسـب، أو نوع الجنس"، اللغة، أو الخلفية الاقتصـادية، أو الاجتماعية، أو الإعاقة، أو الحالة الصحية، أو التوجه الجنسي، من بين أشياء أخرى كثيرة.

كما يعرف خطاب الكراهية على أنه كلام عدائي وخبيث يسـتهدف شـخص أو مجموعة من الأشـخاص فهو يعبر عن مواقف تمييزية، أو مخيفة، أو رافضة، أو معادية، أو متحيزة تجاه تلك الخصائص والتي تشمل الجنس، أو العرق، أو الدين، أو اللون، أو الأصـــل القومي، أو الإعاقة، أو التوجه الجنســـي. فهو يهدف إلى إيذاء الجماعاتَ المســـتهدفة وتجريدها من إنســـانيتها ومضايقتها وترهيبها وتحطيمها وإيذاءها وإثارة عدم الإحساس والوحشيةّ ضدهم (جيلالي، 2022)

وهناك من عرف خطاب الكراهية بأنه كل خطاب يحمل معاني للتعبير عن الكراهية ضـــد مجموعة ما تعود إلى عرق معين ويصـرح به في ظروف معينة من المرجح أن يتسـبب بإثارة العنف المتبادل حيث ينصـرف مدلول الكراهية في اللغة الى القبح وأثارة الاشـمئزاز والبغض حول شـيء ما، فيكره الاسـان شـيئا ما يعين فينفر منه، كذلك هي الكراهية تعين الحقد والغضـب والشعور الضـغينة تجاه شخص ما، كما يشير الى الافعال القولية الصادرة عن دولة وتدعو صراحة الى الكراهية يطلق عليها خطاب الكراهية، حيث أن كل الأفعال التي تحركها الكراهية وتدفع مرتكبيها لفعل جرمي بسبب الكراهية تسمى جرائم الكراهية (سمير، 2021)

من أبرز الدراسـات الشـاملة حول خطاب الكراهية من منظور التاريخ الاجتماعي والسـياسـي في الولايات المتحدة الامريكية في نهاية القرن العشـرين، ما كتبه (Samuel Walker) عام 1994م، والذي ركز على السـياق الاجتماعي وترابط المجموعات والتحيز والتمييز كقضـايا سـياسـية، ومحاولات السـيطرة على خطاب الكراهية من خلال المؤسـسـات القانونية. انطلق وولكر في تحليله لخطاب الكراهية من مصطلحات مثل "الكراهية العرقية" أو "التشهير الجماعي " أو "الخطاب العنصري"، ومن ثم خطاب الكراهية والتعبيرات المرتبطة بالعرق والجماعات. فخطاب الكراهية مفهوم لا ينفصـــل عن حرية التعبير وحرية الدين وجرائم الكراهية. وبناء عليه فقد صـدر أول تعريف لخطاب الكراهية في الولايات المتحدة بأنه الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهية، ويوجد مناخا من الأحكام المســبقة، التي قد تتحول إلى أو تشـــجيع ارتكاب جرائم الكراهية، وعادة ما يســـتخدم أصـــحاب ذلك الخطاب، أســـاليب متعددة تجعل الآخرين يشـــعرون بعدم الأمن. وتشـــتمل العنف والإيذاء، وتدمير الممتلكات، والتهديدات، وإطلاق ألقاب غير مستحبة، أو إرسال بريد مشبوه أو التقليل من شأن فرد أو جماعة (Ahmad, 2017)

ومن هنا يعتبر خطاب الكراهية مفهوماً واسعاً غير محدد حيث لم يتم التوصل الى تعريف محدد شامل وواضح للمفهوم خطاب الكراهية وإنما هو رهان لمفاهيم ضـيقة يصـعب قياسـها أو تحديدها قانونياً أو سـياسـيا فهي تشـمل "الكلام الخطير" و"خطاب

الخوف"، مع لتركيز على قدرة الكلام على التسبب في الأذى ّوالعنف. وانعكاس هذا الكلام على تحوله الى أفعال خطيرة تهدد الجماعات التي يستهدفها هذا الخطاب أو الكلام الخطير وعليه اقترحت Susan Benesch إطاراً عاماً يمكن من خلاله تحديد الكلام الخطير بناءً على شخصية المتحدث وشعبيته، الحالة العاطفية للجمهور محتوى الخطاب هل يعمل في حد ذاته كدعوة إلى العمل، السياق التاريخي والاجتماعي الذي وقع فيه الفعل، الوسائل المستخدمة لنشر الخطاب بما في ذلك نوع اللغة المعتمدة، وسياقها (Gagliardone & et all, 2015, pp. 12-13 )

وعليه تعرف هذه الدراسة خطاب الكراهية إجرائياً بأنه التعبير الكلامي المنقول أو المدون عبر منصات التواصل الاجتماعي والصحافة المرئية أو المسموعة والصادر عن المسؤولين الإسرائيليين والذي يستهدف الفلسطينيين لأصلهم العرقي والتحريض عليهم والدعوة الى القتل والتهجير ونزع الصفة الإنسانية عنهم مما يلحق بهم ضرراً بصورة الايذاء الجسدي أو الاقتصادي وذلك في إطار السياق التاريخي والاجتماعي للسياسات الإسرائيلية الرسمية تجاه الفلسطينيين.

- **مقاربات خطاب الكراهية**

المقاربة البرغماتية نظرية أفعال الكلام" والتي عبر عنها لجين أوستن بقوله كيف ننجز الأشياء بالكلمات فأن تعبير الانسان عن الفكرة ليس مجرد حشد للكلمات والالفاظ، بل هي أداة لبناء العالم والتأثير فيه حيث يتحول خطاب الكراهية الى أفعال إجرامية مهددة لحياة الانسان، فخطاب الكراهية هو نوع من العنف اللفظي هو الأقرب للجريمة منه للتحريض. (جيلالي، 2022)

المقاربة القانونية يجمع الفقهاء القانونين على أن خطاب الكراهية هو المقدمة النظرية لجرائم الإبادةّ الجماعية ومختلف أشكال العنف. حيث يستشهدون على ذلك بالإبادة الجماعية في رواندا كانت مقدمتها في خطاب الكراهية، حيث إن حظر كل من الدعاية للحرب والدعوة إلى الكراهية القومية أو الاثنية أو الدينية جنبا إلى جنب في نص المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، على التميز تشكل تحريضا على العداوة والعنف وتهديد للأمن والسلم للأفراد والجماعات المستهدفة بالتحريض. (العبيدي ، 2020)

المقاربة الاعلامية حيث تفترض هذه المقاربة أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا في تعزيز خطاب الكراهية. ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي منها وذلك نتيجة لقلة تكلفتها وسهولة استخدامها وسرعة وصولها الى المتلقي، حيث يمكن لاي شخص نشر أي تحريض أو إساءة لجماعة حيث أصبح من الصعوبة إنشاء حواجز على الإنترنت لمنع انتشار الكراهية عبر البلدان أو الأقليات (جيلالي، 2022)

**تاسعاً: تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي وانعكاسه على المجتمع الفلسطيني وسبل المواجهة**

- **خطاب الكراهية للحكومة الإسرائيلية في تحليل كمي وكيفي**

منذ تأسيس الحركة الصهيونية في العام 1897م وحتى قيام إسرائيل في العام 1948 روحت قيادات الحركة الصهيونية ومن ثم قيادات ما أطلق عليه بالدولة اليهودية الى خطاب عنصري ضد العرب عامة والفلسطينيين خاصة فقد روجت الصهيونية العالمية الى فكرة أن فلسطين أرض بلا شعب في كافة أنحاء العالم ، كما سعت الحركة الصهيونية الى الحفاظ على أيدولوجيتها العقائدية والدينية والسياسية وترجمتها الى أفعال وسياسات ضد الشعب الفلسطيني، حيث على مدار السنوات الماضية روج الحاخامات

اليهودية الى معتقدات وأفكار اتسمت في خطابهم المعادي للفلسطينيين . يرى حاخامات اليهود وجوب تحرير أرض "إسرائيل!!" من الغاصبين!، ويعتبرون الجيش الذي يقوم بذلك مقدساً، كما قال الحاخام " تسفي يهودا كوك – الزعيم الروحي لجماعة غوش أمونيم: "إن الجيش الإسرائيلي كله مقدس لأنه يمثل حكم شعب الله على أرضه" وجعل قادة اليهود من الحاخامات الحرب أساساً من الأسس لاستمرار هذا الكيان المغتصب "فقد أعلن الحاخام العسكري (لإسرائيل) موشيه جورن أن الحروب الثلاث التي جرت بين (إسرائيل) والعرب خلال السنوات 1948م ، 1956 م، 1967م هي في منزلة الحرب المقدسة فأولها لتحرير أرض إسرائيل والثانية لاستمرار دولة إسرائيل أما الثالثة فقد كانت لتحقيق نبوءات إسرائيل (ظاظا و عاشور ، 1976، صفحة 128)

وفي ظل ذلك إرتكزت ممارسات الجيش الإسرائيلي على مدار سنوات طويله الى فتاوى هؤلاء الحاخامات والذي تركز خطابهم على كره العربي وقتله سواءً كانوا مدنيين أم عسكريين وبدون تحفظ لأنهم وحسب قولهم – أغيار – لا حرمة لهم ولا عقاب على قتلهم، ويبثون تلك الخطابات علناً من أجل إرشاد الجنود المتدينين حيث جاء في كتيب نشرته قيادة المنطقة الوسطى في الجيش اليهودي عام 1973م وهي المنطقة التي تشمل الضفة الغربية قد كتب الكاهن الرئيسي لهذه القيادة في الكتيب يقول: "عندما تصادف قواتنا مدنيين خلال الحرب أو أثناء مطاردة أو في غارة من الغارات، وما دام هناك عدم يقين حول ما إذا كان هؤلاء المدنيون غير قادرين على إيذاء قواتنا، فيمكن قتلهم بحسب الهالاخاه [1]، لا بل ينبغي قتلهم إذ ينبغي عدم الثقة بالعربي في أي ظرف من الظروف، حتى وإن أعطى انطباعاً بأنه متمدن ففي الحرب يسمح لقواتنا وهي تهاجم العدو بل إنها مأمورة بالهالاخاه بقتل حتى المدنيين الطيبين أي المدنيين الذين يبدون طيبين في الظاهر (بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 2022)

ومن هنا نجد أن الخطابات الى يصدرها الحاخامات اليهود ولا سيما المتطرفين منهم تتخذ صور الكراهية والدعوة الى العنف وارتكاب المجازر ضد الفلسطينيين واصفين إياهم بأنهم كالحشرات والحيوانات ، حيث في أعقاب العدوان على غزة بعد السابع من أكتوبر عمدت حكومة الاحتلال في تجنيد جيش من كبار الحاخامات لتأجيج الحرب في غزة، ومن بينهم الحاخام "مردخاي إلياهو" – المرجعية الدينية الأولى للتيار القومي ، والذي أجاز مشروعية استهداف المواطنين الفلسطينيين، مستندًا في ذلك إلى قول تاريخي منسوب للملك داود دعا فيه لملاحقة الأعداء وعدم العودة قبل قتلهم. بل إن فتاوى حاخامات الصهيونية الدينية، على رأسهم الحاخام دوف ليئور، والحاخام شموئيل إلياهو وغيرهم، كانت سببًا مباشرًا في تجدد العدوان على قطاع غزة، وقال حاخامات الاحتلال في فتاواهم: "إن الطريق الصحيح أمامنا اليوم هو مواصلة الحرب بكل قوتنا دون توقف، والسعي لإبادة الفلسطينيين وزيادة الضغط عليهم قدر الإمكان، للوصول إلى نقطة فرض السيطرة، وحينها سيتم إطلاق سراح جميع الأسرى". (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، 2023)

وبناء على ما سبق فإن الخطاب الديني للحاخامات الإسرائيلية اتخذ طابع خطاب الكراهية كونه يستهدف مجموعة من الأشخاص لأصلهم العرقي، كما يصدر عن شخصيات اعتبارية لها مكانتها في المجتمع الإسرائيلي إضافة الى السياق السياسي الذي يصدر فيه والصدى الذي يلقها من الجمهور ولا سيما أن موجهة في البداية الى جيش نظامي نتج عنه ارتكاب المجازر وتحوله الى أفعال إجرامية كما يصفها القانون الدولي فهي تدخل في حيز التحريض الذي يعاقب عليه القانون والذي أدى الى ارتكاب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني.

[1] والهالاخاه : هي النظام القانوني لليهودية الحاخامية - المستمدة من التلمود البابلي والمصنفة حسب الشرائع التلمودية تصنيفاً يسهل قراءتها والرجوع إليها

وفي هذا السياق رصد مركز حملة (المركز العربي للتطوير والاعلام الاجتماعي في تقريره حول مؤشر العنصرية والتحريض للعام 2023 حيث رصد المركز من خلال نموذج لغوي يعمل بتقانة الذكاء الاصطناعي للرصد الفوري لخطابات الكراهية ضد الفلسطينيين في "مؤشر العنف" أكثر من 10 ملايين حالة من المحتوى السلبي باللغة العبرية التي انتشرت عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال عام 2023، والتي تركز معظمها على منصة إكس ، وما يقارب ثالثة ملايين خطاب يحرض على العنف ضد الفلسطينيين على منصات أكس وفيسبوك وتلغرام (صلاحات ، 2023) وفي التقرير التالي للمركز للعام 2024 رصد المركز ما يقارب 12 مليون منشور عنيف ضد الفلسطينيين بمعدل يزيد على 23 منشورا كل دقيقة أوضح أن الدوافع السياسية والعرقية والدينية كانت المحرك الرئيسي وراء هذا التصعيد، مع التركيز على الفلسطينيين المقدسيين الذين تعرضوا لاستهداف ممنهج، حيث وُثق 8،484 منشورا عنيفا وتحريضيا بحقهم. كما رصد التقرير ظاهرة التعبير عن الفرح والشماتة بمقتل وإصابة فلسطينيين في الداخل الفلسطيني، حيث بلغ عدد المنشورات التي احتفلت بمقتل الفلسطينيين جراء القصف 9،289 منشورا (القاضي و صلاحات ، 2024) وذلك بزيادة مضطرده عن العام 2018. والتي شهد ما مجموعه 474,250 منشورًا مشينًا وعنصريًا وتحريضيًا ضد الفلسطينيين (الناشف، 2019)

أما فيما يتعلق بخطاب المسؤولين الإسرائيلي فقد أشار الصحفي مارك لاندلر حول الخطاب التحريضي للمسؤولين والصحفيون الإسرائيليون الى أن الصحافيون والساسة والمؤثرون والجنرالات المتقاعدون والمشاهير في إسرائيل، استخدموا عبارة "محو غزة" وتسويتها بالتراب وتدميرها حوالي 18000 مرة في منشورات بالعبرية على منصة "إكس" منذ 7من أكتوبر. وبحسب "فيك ريبورتر" الموقع الذي يتابع خطاب الكراهية في إسرائيل، فهذه الكلمات لم يشر إليها إلا 16 مرة قبل الهجمات. كما أشار التقرير الى تصريحات كل من يوآف غالانت، وزير الدفاع الإسرائيلي الذي قال: "نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرف بناء على ذلك". وقال رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت: "نحن نقاتل النازيين" وعلى قناة (14) الإسرائيلية نشر خبر بعنوان" نهاية الفوضى؟ غالانت يأمر الجيش الإسرائيلي بوقف مسيرات الإرهابيين في الضفة الغربية"، حيث يحرض أكثر على حرية الحركة للفلسطيني وحرية التعبير وكأن بناء رواية هي حصر فقط على اليهودي. (وفا، 2024)

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطاب تحريضي متسم بالصبغة الدينية : "عليك أن تتذكر ما فعله العماليق لك، كما قالت التوراة المقدسة، ونحن نتذكر"، في إشارة إلى أعداء الإسرائيليين في النصوص الدينية والتي فسرها الباحثون بأنها دعوة لمحو "رجالهم ونسائهم وأطفالهم وأجنّتهم" في إشارة إلى أهالي غزة ، كما أشار الى تصريحات الوزير المتطرف في إسرائيل فكرة ضرب قطاع غزة بقنبلة نووية، حيث قال عميحاي إلياهو وزير التراث، لمحطة إذاعية إنه لا يوجد شيء اسمه مدنيون في غزة ، كما قالت سارة نتنياهو: "لا أصفهم بالحيوانات البشرية، لأن هذا سيهين الحيوانات". وكتب ماغال على منصة إكس في 7 تشرين الأول/ أكتوبر: "حان وقت النكبة." (Landler, 2023 )

كذلك كتب المحلل السياسي في صحيفة "هآرتس" العبرية، تسفي برئيل أن من سمة العرب، (والذين وصفهم بالجمهور المعادي)، حيث أضاف بأنه "لا يمكن مطالبة العرب بالولاء، وبأن الاحتلال سيضطر دومًا بالنظر إليهم بخوف". متابعًا: "هم، (ويقصد العرب)، سيبقون الى الأبد قطاعًا خائنًا، رُغم ما تستثمر الحكومة من مليارات لديهم"، وفق زعمه (صحيفة الحدث، 2016)

والجدير بالذكر أن حملات التحريض على الفلسطينيين من قبل المسؤولين الإسرائيلي ممتدة على مدار التاريخ السياسي الإسرائيلي حيث تعود الى ما قبل السابع من أكتوبر اذا في مارس 2023 سموتريتش وزير المالية الإسرائيلي في تصريح له

بقوله " إن بلدة حوارة في نابلس "يجب أن تمحى"، مضيفا "أعتقد أن على إسرائيل أن تفعل ذلك وليس أشخاصا عاديين" وقد ترجمت أقواله الى اعتداء شامل على القرية أدى الى خسائر بشرية ومادية كبيره في صفوف المدنيين الفلسطينيين، وفي ذلك أيضا كان سموتريتش أنكر وجود الشعب الفلسطيني بقوله " لا يوجد شيء اسمه الشعب الفلسطيني، فهو اختراع وهمي لم يتجاوز عمره 100 سنة"." (وفا، 2023).

وكان بن غفير وزير الامن القومي الإسرائيلي قد صرح في احدى المقابلات الصحفية بأنه يريد لكل مواطن فلسطيني في غزة أن يموت بالتجويع والتعطيش إذا نجا من الموت بالقصف والتدمير، كما صرح بأن حياة المستوطنين تسبق حرية حركة الفلسطينيين" بالضفة الغربية المحتلة ( أرناؤوط، 2023)

وفي ظل حملات التحريض والخطاب الصادر عن المسؤولين الإسرائيليين و الصحفيون المواطنون العاديون أبدت الأمم المتحدة قلقها من تصاعد خطاب الكراهية الموجهة نحو الفلسطينيين على نحو متزايد حيث حذرت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري، من تصاعد خطاب الكراهية والخطاب اللاإنساني الذي يستهدف الفلسطينيين، كما أعربت عن قلقها البالغ إزاء خطاب الكراهية العنصري والتحريض على العنف وأعمال الإبادة الجماعية، من قِبل مسؤولين حكوميين إسرائيليين كبار وأعضاء في البرلمان وسياسيين وشخصيات عامة مما يثير مخاوف شديدة بشأن التزام إسرائيل والدول الأطراف الأخرى بمنع الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعي (الأمم المتحدة، 2023).

كما عبر المفوض السامي لحقوق الانسان (فولكر تورك) عن قلقه من تصاعد خطاب الكراهية في إسرائيل بقوله " إنه يشعر بالاشمئزاز من الارتفاع الحاد في حالات معاداة السامية ورهاب الإسلام وغيرها من أشكال خطاب الكراهية، سواء على شبكة الإنترنت أو خارجها، منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر. لقد كان تأثير هذه الأزمة هائلاً، على المستويين الإقليمي والعالمي"، قال تورك، مضيفاً أن ذلك التأثير "أرسل موجات صادمة في كل منطقة، مجرّداً الفلسطينيين واليهود من إنسانيتهم. لقد شهدنا ارتفاعاً حاداً في خطاب الكراهية، والعنف، والتمييز، وتعميق الانقسامات الاجتماعية والاستقطاب، إلى جانب الحرمان من الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي (مفوّض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان يدين تصاعد الكراهية، 2023)

ومن خلال الاستعراض السابق لخطاب الكراهية في السياق الإسرائيلي، يتضح أن التصريحات والمنشورات الإسرائيلية ليست مجرد تصريحات عبثية وانما هي خطاب رسمي يعزز بناء "سردية" سياسية وأمنية تُظهر الفلسطينيين كتهديد يجب التعامل معه بالقوة، وتُبرر السياسات العدوانية بوصفها ضرورات دفاعية ولعل أبرز ما يدلل على ذلك تصريح. "عليك أن تتذكر ما فعله العماليق لك، كما قالت التوراة المقدسة، ونحن نتذكر"، في إشارة إلى أعداء الإسرائيليين في النصوص الدينية والتي فسرها الباحثون بأنها دعوة لمحو "رجالهم ونسائهم وأطفالهم وأجنّتهم" وتصريح وزير الدفاع الإسرائيلي غالنت عندما صرح باننا نقاتل حيوانات بشرية، حيث عند تحليل خطاب الكراهية من خلال نظرية التأطير الإعلامي، فهو ليس مجرد خطاباً عدائياً، بل استراتيجية اتصالية ممنهجة تعيد تشكيل الإدراك العام للآخر الفلسطيني بوصفه غير إنساني، وعدو وجودي. حيث يتجلى ذلك في:

أ. تركّيز الخطاب الإسرائيلي على تصوير الفلسطينيين كتهديد دائم يحب القضاء عليه، حيث لا وجود للمدنيين، مما يُشرعن الضربات العسكرية، ويُضعف من التعاطف مع الضحايا المدنيين.

ب. يستخدم المسؤولين الإسرائيلي الخطاب لتصوير الفلسطينيين على أنهم "غير حضاريين"، "متوحشون"، أو "كارهون للحياة"، مقابل تقديم الإسرائيليين كـــ "أصحاب قيم ديمقراطية" و"محبين للسلام"، مما يؤسس لفكرة التفوق الأخلاقي للمحتل.

ت. تكررت في تصريحات بعض المسؤولين أو النواب الإسرائيليين أوصاف للفلسطينيين مثل "حيوانات بشرية"، وهي أوصاف تُقصي الفلسطيني من دائرة الإنسانية وتُشرعن الإبادة أو الطرد القسري. كما أن جميع التصريحات تعتمد على تكرار تعبيرات ذات دلالات قوية مثل: "إرهاب"، "تهديد، محو، "التطهير، النصر، القضاء وهي مفردات تؤدي دورًا نفسياً في شيطنة الفلسطيني.

ث. إضفاء الطابع الديني على الخطاب لإضفاء قداسة على الأرض، ونزع الشرعية عن الفلسطيني بوصفه "غريباً متطفلاً معتدي على ما يُزعم أنه "وطن تاريخي لليهود"، ما يجعل كل رفض فلسطيني للاحتلال يبدو عدوانًا دينيًا.

ومن خلال ما سبق يتضح الخطاب الرسمي الإسرائيلي يعمل كمنظومة اتصالية متكاملة تسعى لإنتاج "عدو وظيفي" من خلال إقصاء الفلسطيني من حدود التعاطف والشرعية الأخلاقية، وهو ما يتجلى في ضعف التغطية الإعلامية الدولية للضحايا الفلسطينيين مقارنة بالإسرائيليين. حيث يتضح الانتقاء من خلال تقرير لموقع "ذي انترسيبت حول تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة جمع تقرير الموقع 1,000 مقالا من "نيويورك تايمز" و "واشنطن بوست" و"لوس أنجلس تايمز" وتتبع التحقيق طريقة استخدام الصحف لعدد من المصطلحات والسياق. وكشف التحليل عن عدم توازن صارخ في الطريقة التي تمت فيها تغطية الرموز المؤيدة لإسرائيل والإسرائيليين مقارنة مع الأصوات الفلسطينية والمؤيدة لهم، ويكشف التحليل للستة أسابيع الأولى من الحرب على غزة صورة قاتمة للجانب الفلسطيني، مما يجعل من تقديم صورة إنسانية عن الفلسطينيين وإثارة التعاطف معهم أمرا صعبا حتى مع تفوق الموت الفلسطيني على الإسرائيليين. حيث ذكرت إسرائيل والإسرائيليين بمعدل ثماني مرات أو 16 مرة لكل وفاة مقابل كل ضحية فلسطينية. واستخدمت الصحف الثلاث كلمات عاطفية لوصف القتلى الإسرائيليين، حيث خصصت كلمات مثل "ذبح"، "مذبحة" أو "مرعب" لهم وأنهم قتلوا على يد الفلسطينيين، ولم تستخدم نفس الكلمات لوصف ضحايا القصف الإسرائيلي من الفلسطينيين فقد وصف قتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 60–1، أما "مذبحة" فظهرت بمعدل 125واستخدمت كلمة "مرعب" لوصف القتلى الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بمعدل 36– 4، فموت الفلسطيني هو "قتل" أو "مات" وعادة بصيغة المبني للمجهول. ولم يذكر الأطفال في غزة إلا مرتين في 1,100 مقالا تغطي فترة البحث ( Johnson و Ali، 2024)

حيث يتضح من التحليل السابق أن خطاب الكراهية الموجّه ضد الفلسطينيين لا يمكن فصله عن بنيته التأطيرية، إذ أن الخطاب الإسرائيلي لا يُعبر عن "رأي فردي" أو "مواقف شخصية"، بل يُنتج ضمن نظام تواصلي في إطار إيدلوجي تاريخي منذ تأسيس الصهيونية العالمية يستخدم آليات التأطير لتشكيل وعي الجمهور وتوجيه سلوك الدولة والرأي العالمي. ومن هنا فإن تحليل هذا الخطاب لا يكشف فقط عن مضمونه، بل عن وظيفته السياسية والرمزية في إعادة إنتاج الهيمنة ونزع الشرعية عن الضحية وتشريع الممارسات القمعية تحت غطاء أيديولوجي وأمني.

- **تداعيات خطاب الكراهية والتحريض الإسرائيلي ضد الفلسطينيين**

منذ أن بدأت إسـرائيل احتلالها لقطاع غزة والضـفة الغربية، بما في ذلك القدس الشـرقية، في يونيو/حزيران 1967، تسـبّبت سـياسـاتها الوحشـية المتمثلة في مصـادرة الأراضـي والاسـتيطان غير القانوني، ونزع الملكية، فضـلاً عن التمييز المؤسـسـي المجحف، في معاناةٍ ضـخمةٍ للفلسـطينيين هناك، وهو ما حرمهم من أبسـط حقوقهم الأسـاسـيّة. يُشـكّل هذا الاحتلال العسـكري عنصـرًا أساسـيًا في نظام الأبارتهايد القمعي الذي يضـطهد ويسـيطر على جميع الفلسـطينيين الذين تتحكم إسـرائيل في حقوقهم. يشـمل ذلك من يعيشـون في الأرض المحتلة، وفي إسـرائيل، وفي الشـتات، الذين لا يُسـمح لهم بالعودة إلى ديارهم. (الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية، بدون تاريخ)

ومما لا شك فيه أن الخطاب المؤدلج للقيادات الدينية والسياسية الإسرائيلية قد عمق من هذه الممارسات بحق الفلسطينيين والتي تمثلت باعتداءات وقتل ومصادرة الأراضي والطرد والتهجير القسري وهدم المنازل والقوانين العنصرية ونظام الابارتهايد الجغرافي والرقمي على الفلسطينيين، اذ كثيراً ما يردد الاعلام الإسرائيلي عبارة العربي الجيد هو العربي الميت وذلك في دعوات صـريحة للتحريض على قتل العرب والتخلص منهم حيث تتضـــح نتائج هذا الخطاب من خلال الممارســـات الإســـرائيلية التالية بحق الفلسطينيين: –

1. تصـاعد عنف المسـتوطنين تجاه البلدات الفلسـطينية ولعل أبرز ما يدلل على دور الخطاب التحريضـي في تصـاعد اعمال عنف المســـتوطنين هو حالة بلدة حوارة والتي ســـبق أن أشـــرنا الى دعوات ســـموترتيش بمحوها ولم تقتصـــر الدعوات والتحريضات ضد البلدة على الوزراء فقط بل امتدت الى الصـحفيين والمستوطنين العاديين اذ رصد المركز العربي للتطوير والاعلام الاجتماعي ما يقارب (15250) تغريدة باللغة العبرية تحمل هاشـــتاغات حوارة הראווח# ،# لنمحو حوراه הראווח_תא_קוחמל# اذ حملت هذه الدعوات تحريض على العنف والقتل في إشـارة واضـحة الى أن هذا الخطاب يتسم بالكراهية ، اذا كانت أبرز المصطلحات التي رصدها التقرير والصادرة عن شخصيات سياسية إسرائيلية هي (لمحو حوارة ، لنحرق ، إبادة حوارة ، قتل ) (تحليل الخطاب الاسرائيلي ضد بلدة حوارة على منصة تيويتر ، 2023)
2. مصادرة الأراضي وزيادة حدة الاستيطان حيث في إشارة الى تحد دولة الاحتلال الإسرائيلي القانون الدولي ومبادرات السلام المتعددة التزمت دولة الاحتلال بمخططاتها التوسعية والاحتلالية على الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي تؤدي بدورها الى عواقب لا رجعة عنها على الأرض لفرض رؤيتها في حل الصـراع مع الجانب الفلسـطيني والتي تقضـي على أي أمل في قيام دولة فلســطينية مســتقلة قابلة للحياة على حدود الرابع من حزيران 1967. أصــدرت منذ 7 تشــرين الأول/ أكتوبر 2023، 13 أمرا عسكريا لإنشاء مناطق عازلة حول المستوطنات، وأقامت 60 بؤرة استيطانية جديدة بالضفة. وأشارت إلى أن "من بين الـــ 52 ألف دونم التي تم الاستيلاء عليها، 46 ألف دونم خلال العام 2024، تحت مسميات مختلفة، منها إعلان محميات طبيعية، وأراضـــي الدولة، وأوامر الحجج العســـكرية وغيرها". حيث بلغ عدد المواقع الاســـتيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية 2022، بلغ في الضـفة الغربية 483 موقعا". "تتوزع بواقع 151 مستوطنة، و25 بؤرة مأهولة تم اعتبارها أحياءً تابعة لمســتوطنات قائمة، و163 بؤرة اســتعمارية، و144 موقعا تشــمل مناطق صــناعية وســياحية وخدماتية ومعســكرات لجيش الاحتلال" (أبو ســمرة ، 2024) وفي تصــريح ملف للنظر صــرح وزير المالية سموتيرتيش بأن العام 2025 سيكون عام السيطرة على يهودا والسامرة (الضفة الغربية) قال: لقد أصدرت تعليمات لمديرية الاسـتيطان في وزارة الأمن وللإدارة المدنية ببدء عمل جماعي مهني وشـامل من أجل إعداد البنية التحتية المطلوبة لفرض

السيادة". كما أنضم نتنياهو الى سموتيرتش في تصريحاته بالقول أنه "يجب إعادة إمكانية طرح مخطط الضم لمناطق واسعة في الضفة الغربية إلى إسرائيل (نتنياهو ينضم إلى سموتريتش: يجب إعادة طرح مخطط ضم الضفة، 2024) كما صرح سموتريتش، إن الحكومة الإسرائيلية ستُصادق خلال الأشهر المقبلة على خطط بناء في المنطقة المسماة (E1) الواقعة شرقي القدس المحتلة، بما يؤدي إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها. وأضاف خلال مشاركته في "مؤتمر الاستيطان" الذي تنظمه صحيفة "ماكور ريشون" اليمينية الاستيطانية في مستعمرة "عوفرا" المقامة على أراضي الفلسطينية شرق رام الله، "نتحدث عن ذلك سنوات، وسنُقرّ الخطط، نحن نعمل على ذلك مهنيًا. هكذا نقتل الدولة الفلسطينية فعليًا (سموتريتش: سنصادق على مخططات بناء في E1 لنقتل الدولة الفلسطينية، 2025) ومما لا شك فيه أن زيادة حدة الاستيطان ومصادرة الأراضي ينعكس سلباً على الموارد الطبيعية للأراضي الفلسطينية كما سيؤدي الى تضيق الخناق على الفلسطينيين من حيث السكن ومضاعفة أعداد المستوطنين في الضفة الغربية وهو ما يعني سيادة حكم الامر الواقع على المناطق الفلسطينية ، حيث تشير التقارير الى أن الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية تشمل 100 فلسطيني مقابل 23 مستوطن يعيشون في الضفة الغربية وبتالي فأن تضيق الخناق على الفلسطينيين وجلب المزيد من المستعمرين سيؤدي الى تغير التركيب الديمغرافي والجغرافي في الأراضي الفلسطينية .

3. تقيد الحركة ومنع التنقل وثق مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة للحواجز التي تحد من حركة الفلسطينيين حيث، تبيّن أنها تشمل: "89 نقطة تفتيش متواصلة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع؛ 149 حاجزاً جزئياً غير دائم (46 منها لها بوابات)؛ 158 تلة ترابية (تمنع الحركة بشكل دائم)؛ 196 بوابة طريق (122 منها مغلقة عادة)؛ 104 حواجز على الطرق؛ و97 إغلاقاً خطياً يسدّ كل منها طريقاً واحداً أو أكثر، مثل حواجز الطرق والجدران الترابية والخنادق." يؤكد مكتب الشؤون الإنسانية نفسه، أن ما لا يقل عن 40% (316 من أصل 793) من هذه الحواجز تَحُول بشكل ثابت ودائم دون الوصول المباشر بين المدن والقرى الفلسطينية و8 طرق رئيسية. حيث تهدف إسرائيل من خلال هذه السياسة الى التحكّم في الضفة الغربية ومعاقبة سكانها الفلسطينيين، إضافة الى التداعيات السلبية على، انتظام الخدمات التعليمية والصحية. التبعات الاقتصادية القاسية لهذه القيود، والتي تؤثر بشكل مباشر في الاقتصاد الفلسطيني ومستوى معيشة المواطنين. (الخطيب ، 2025)

4. الإبادة الجماعية لا تعني الإبادة الجماعية القتل الجماعي الفوري للجماعة فحسب، بل تعني أيضًا تدمير العناصر الأساسية لحياة الجماعة، بما في ذلك العناصر الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، أو السياسية التي تشكل الجماعة. فكما أوضح رافائيل ليمكين، القانوني البولندي الذي صاغ مصطلح "الإبادة الجماعية": "لا تعني الإبادة الجماعية بالضرورة التدمير الفوري لأمة ما [...] بل يقصد بها الإشارة إلى خطة منسقة تضم مختلف الإجراءات التي تهدف إلى تدمير العناصر الأساسية لحياة الجماعات القومية، بهدف القضاء على الجماعات نفسها". يصوّر هذا المفهوم بشكل صحيح الإبادة الجماعية كما هو مبين في الأعمال الإبادة المختلفة المدرجة في المادة 2 من اتفاقية الإبادة الجماعية، حيث يركز على العمليات التدريجية لإبادة الجماعة بدلاً من التركيز على التدمير الفوري. (الإبادة الجماعية في غزة: آخر فصول النكبة المستمرة بحق الشعب الفلسطيني، 2024) حيث أشار الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الى استشهاد ما يقارب 52615 في قطاع غزه منذ السابع من أكتوبر معظمهم من النساء والأطفال إضافة الى 989 شهيد في الضفة الغربية (الشهداء، 2025) وتعتبر هذه الأرقام ترجمه الى تصريحات المسؤولين الإسرائيليين الذي يؤكدون بأنه لا مدنين في غزه وان الإبادة مستمرة.

5. إضعاف الهوية الفلسطينية وتلاشيها : يستهدف خطاب الكراهية الإسرائيلي الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال استهداف الكل الفلسطيني كأفراد بالقتل والاعتقال والتنكيل ، واللغة والرموز الوطنية كما يسعى الى فرض هوية بديله مشوهه للشعب الفلسطيني وتاريخه من خلال إنكار وجوده ، ونزه الصفة النضالية عنه من خلال تصويره بالإرهابي والمخرب والمتطرف بما يضعف من صورته أمام الرأي العام العالمي ، مما يضعف الهوية الفلسطينية التي تقوم على مبدأ التحرر والكرامة ، إضافة الى الامعان في القتل والتدمير وهدم المنازل ومصادرة الأراضي في ظل عدم قدرة الفلسطيني على مقاومة هذه الإجراءات الا بالقليل يسهم في زعزعة الثقة للفرد الفلسطيني وهويته وترسيخ صوره العجز أمام القوة الإسرائيلية ، كذلك الحال أن تفتيت المناطق الفلسطينية الى الضفة الغربية أو كما يطلقون عليه يهودا والسامرة وقطاع غزه والشتات الفلسطيني وعرب الداخل واطلاق تسميات مختلفة عليهم مما يؤدي تباين الشعور بالانتماء والتهميش بما يسهم في تشتيت الهوية الفلسطينية الموحدة والتي تنظر الى الكل على أنه فلسطيني

ومما لاشك فيه أن سياسة إسرائيل المتمثلة بأيدولوجيتها الصهيونية التي تمعن في القتل والاسر وهم المنازل والقضاء على كافة أشكال الحياة للفلسطينيين والتي تدخل في إطار الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية إنما هي ترجمة للتصريحات التي تصدر عن قادتها وحاخاماتها وبتالي فأن ترجمة هذه الاقوال الى الأفعال المؤذية انما هي خطاب الكراهية والتحريض الذي تحث على الحرب والعدوان والتي يعاقب عليها القانون الدولي الإنساني حيث تعمل السياسات الإسرائيلية الى خلق نظام عنصري وخلق واقع ديمغرافي وجيوسياسي مغاير للواقع في سبيل تثبيت دولتها على الأراضي الفلسطينية باستخدام القتل والتهجير والتضيق على الفلسطينيين ومصادرة الموارد الطبيعية لصالح المستعمر على حساب أصحاب الأرض .

- **سبل المواجهة وبناء استراتيجية شاملة لكل القطاعات الفلسطينية في كيفية التصدي لهذا الخطاب وتداعياته.**

إن خطاب الكراهية الإسرائيلي هو سلاح يُوظف لنفي إنسانية الفلسطيني وضرب مشروعه الوطني، وله تبعات نفسية، سياسية، واجتماعية عميقة. ومع ذلك، يسعى الفلسطيني إلى تعزيز الهوية الفلسطينية والصمود في وجهه تبعات هذا الخطاب إلا أن ذلك، يستدعي تطوير استراتيجيات مواجهة واعية وقادرة على حماية الذات والهوية في آنٍ واحد.

حيث أن تبنى إستراتيجية شاملة لمواجهة خطاب الكراهية الإسرائيلي الموجه ضد الفلسطينيين بشكل فعّال، لابد من العمل في البعدين الوطني والدولي، بحيث تعمل في مستويات سياسية وقانونية وإعلامية مضادة.

ففي المستوى السياسي والدبلوماسي لا بد من العمل على توحيد الخطاب السياسي الفلسطيني حول رفض خطاب الكراهية وفضحه، واعتماد مصطلحات قانونية دقيقة تُدين هذا الخطاب. بالإضافة الى تفعيل الدبلوماسية الفلسطينية في المحافل الدولية (الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، المحكمة الجنائية الدولية) لتوثيق وتحريك شكاوى ضد التصريحات المحرّضة على الكراهية. والتعاون مع الدول الصديقة لبناء تحالفات دولية ومؤسسات حقوقية لمناصرة القضية، وتجريم هذا الخطاب.

أما في المجال القانوني والحقوقي فلا بد من العمل على توثيق الانتهاكات وخطابات الكراهية ضمن ملفات قانونية رسمية. وتقديم شكاوى فردية وجماعية إلى مؤسسات دولية مثل: لجنة مناهضة التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة. ومحكمة العدل الدولية.

وفي المستوى الإعلامي العمل على إنشاء مرصد إعلامي حكومي فلسطيني متخصص في رصد وتوثيق خطاب الكراهية الإسرائيلي، وتحليل أنماطه وتوجهاته. وتوظيف الإعلام الفلسطيني والدولي لنشر حقائق هذا الخطاب، وفضح طبيعته العنصرية، وإنتاج خطاب مضاد للرواية الإسرائيلية بخطاب إنساني يستند إلى القانون الدولي، ويُبرز معاناة الفلسطينيين دون الوقوع في ردود فعل عاطفية أو إنتاج خطاب مماثل. كما أن الدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في عالم اليوم يمكن أن يشكل أداة قوية في انتاج الخطاب المضاد وفضح الخطاب الكراهية الإسرائيلي من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لرصد حملات الكراهية الإسرائيلية المنظمة على الإنترنت كما كانت تجربة المركز العربي للتطوير الاعلام الاجتماعي، كما أن العمل على بناء منصات تفاعلية للتبليغ عن خطاب الكراهية وتحليل تأثيره. إطلاق حملات مضادة باللغة العبرية موجهة للمجتمع الإسرائيلي تكشف عنصرية الخطاب الرسمي، وتحفّز الوعي الداخلي يمكن أن يسهم في الحد من خطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين.

إن بناء استراتيجية فلسطينية شاملة لمواجهة خطاب الكراهية يتطلب تنسيقاً عالياً بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ويجب أن يستند إلى رؤية حقوقية، قانونية، إعلامية، وشعبية قادرة على التأثير في الداخل والخارج. فهذه الإستراتيجيات يمكن أن تلعب دوراً محورياً في تجنيد الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية كما تشكل حلقة ضغط على السياسات الإسرائيلية للحد من خطاب الكراهية الصادر عنها ولا سيما في الجانب القانوني.

**خاتمة**

في نهاية هذه الدراسة تشير أبرز النتائج التي خلصت إليها أن خطاب الكراهية الذي تنتهجه "إسرائيل" ضد الفلسطينيين ليس مجرد أداة دعائية مؤقتة، بل هو جزء أساسي من استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تفكيك الهوية الوطنية الفلسطينية، وتبرير سياسات القمع والاحتلال، وخلق واقع ديمغرافي وسياسي جديد يخدم المشروع الصهيوني. كذلك يتضح من تحليل الخطاب الإسرائيلي الرسمي والإعلامي، يتضح أن هذا التحريض الممنهج يعمل على تجريد الفلسطيني من إنسانيته، وتصويره كتهديد وجودي، مما يسهل تنفيذ سياسات التطهير العرقي والاستيطان والقتل الممنهج.

كما خلصت الدراسة الى أن التأثيرات الجيوسياسية والديمغرافية التي يسهم خطاب الكراهية في تعزيزها هي التوسع الاستيطاني وتهويد القدس والضفة الغربية، حيث يتم استخدامه كغطاء أيديولوجي لمصادرة الأراضي وتهجير السكان. أما ديمغرافيًا، فيعمل هذا الخطاب على تطبيع فكرة "التهديد الديمغرافي الفلسطيني"، مما يبرر سياسات التهجير القسري والعنصرية الممنهجة، مثل هدم المنازل وفرض القوانين العنصرية.

أما في تداعيات الخطاب الكراهية على الهوية الوطنية الفلسطينية فلا تقتصر تأثيراته على الجانب السياسي فحسب، بل تمتد إلى الهوية الثقافية والاجتماعية الفلسطينية، حيث يحاول تشويه الرواية التاريخية للشعب الفلسطيني، وطمس معالم التراث والذاكرة الجمعية. كما يهدد التماسك الاجتماعي عبر تعميق الانقسامات الداخلية وخلق حالة من اليأس بين الشباب، مما قد يؤدي إلى فقدان الثقة في المشروع الوطني الفلسطيني كمشروع نضالي قائم على المقاومة والكرامة.

ومن خلال تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي في اطر إعلامية فقد خلصت الدراسة الى أن أبرز استراتيجيات المواجهة لهذا الخطر، فأنه لا بد من اعتماد نهج متعدد الأبعاد يشمل:

1. المقاومة القانونية والدولية: فضح سياسات الاحتلال في المحافل الدولية، ومحاكمة القادة الإسرائيليين على جرائم التحريض والعنصرية.
2. توحيد الخطاب الوطني الفلسطيني وتجسير الانقسامات الداخلية، وتعزيز خطاب مقاوم موحد يعتمد على الحقوق الدولية بدلًا من الخطابات الانفعالية.
3. العمل الإعلامي المنظم القائم على تعزيز حملات التضامن العالمي كأداة ضغط فعالة وذلك في سبيل إشراك الرأي العام الدولي في كشف زيف الرواية الإسرائيلية.

وفي الختام يمكن القول إن خطاب الكراهية الإسرائيلي يمثل خطرًا وجوديًا على الشعب الفلسطيني، ليس فقط لأنه يبرر العنف اليومي، بل لأنه يهدف إلى تحطيم الإرادة الوطنية الفلسطينية. ومع ذلك، فإن تاريخ الشعب الفلسطيني يثبت أن الصمود الثقافي والنضال السياسي والقانوني قادران على هزيمة هذه الاستراتيجيات. فبقدر ما تحاول "إسرائيل" طمس الهوية الفلسطينية، تبرز المقاومة بأشكالها المبدعة كحصن منيع يحفظ الحقوق ويؤكد أن الكراهية لن تقضي على العدالة، وأن الحق الفلسطيني سيبقى حيًا في الضمير العالمي حتى يتحقق التحرر الكامل.

**المصادر والمراجع**


- بدوي، نهال. (2024). خطاب الكراهية كما يعكسه صانعو المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني: دراسة في إطار نظرية تكنيكات تحييد الكراهية. *مجلة الاعلام والدراسات البيئية*(8)، 53-116. doi:https://doi.org/10.21608/jmis.2024.277845.1029
- جيلالي، محمد. (2022). خطاب الكراهية بين المفهوم والواقع. *مجلة السياسات العالمية، 6*(1)، 169-181
- الخطيب، غسان. (2025). السيطرة الإسرائيلية المتصاعدة على الضفة الغربية بعد أكتوبر 2023. *مجلة الدراسات الفلسطينية*(141).
- صلاحات، راما. (2023). *مؤشر العنصرية والتحريض للعام 2023*. حيفا: المركز العربي للتطوير والاعلام الاجتماعي حملة .
- ظاظا، حسن، عاشور، محمد. (1976). *شريعة الحرب عند اليهود* . الاسكندرية : دار الاتحاد العربي للطباعة .
- العبيدي، الازهر. (2020). جرائم التمييز و خطاب الكراهية في التشريع الجزائري : قراءة في القانون رقم 0520 المتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية و مكافحتها على ضوء الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان. *المجلة الدولية للبحوث القانونية و السياسية، 4*(1)، 27-66.
- غوتيريش، أنطونيو. (2019). *إستراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية*. مكتب الامين العام للامم المتحدة. تم الاسترداد من مكتب الامين العام للامم المتحدة .
- قاسمي، سمير . (2021). التمييز وخطاب الكراهية بني القانون 20/05 واالتفاقيات الدولية. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*(5)، 147-174.
- القاضي، أحمد ، صلاحات، راما. (2024). *مؤشر العنصرية والتحريض 2024*. حيفا: المركز العربي للتطوير والاعلام الاجتماعي.


**المواقع الالكترونية**


- *"وفا" ترصد التحريض والعنصرية في الإعلام الإسرائيلي*. (14 10, 2024). تاريخ الاسترداد 4 5, 2025، من وكالة الانباء الفلسطينية وفا: https://www.wafa.ps/Pages/Details/10567
- *الإبادة الجماعية في غزة: آخر فصول النكبة المستمرة بحق الشعب الفلسطيني*. (15 5, 2024). تاريخ الاسترداد 8 5, 2025، من مركز الميزان لحقوق الانسان: https://www.mezan.org/ar/post/46444/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AF%
- *الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية*. (بدون تاريخ). تاريخ الاسترداد 3 5, 2025، من منظمة العفو الدولية: https://www.amnesty.org/ar/projects/israels-occupation-of-palestinian-territory/
- *الإعلام الإسرائيلي: العربي الجيد هو العربي الميت..تحريض ضد فلسطيني 48*. (14 1, 2016). تاريخ الاسترداد 2 5, 2025، من صحيفة الحدث:

https://www.alhadath.ps/article/30985/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%

- الامم المتحدة . (بدون تاريخ). *فهم خطاب الكراهية*. تم الاسترداد من الامم المتحدة: https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech
- *بعد تحريضه على "محو" حوارة: سموتريتش ينكر وجود الشعب الفلسطيني*. (20 3, 2023). تاريخ الاسترداد 2 5, 2025، من وكالة الانباء الفلسطينية وفا: utm_medium&https://www.wafa.ps/Pages/Details/68104?utm_campaign=nabdapp.com=referral
- *الدور الحاخامي للاحتلال والتوسع اليهودي*. (18 9, 2022). تاريخ الاسترداد 1 5, 2025، من بيت المقدس للدراسات التوثيقية: https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/a8163bca-3ce0-41c1-84ee-bfa2e3b650e2
- *سموتريتش: سنصادق على مخططات بناء في E1 لنقتل الدولة الفلسطينية*. (6 5, 2025). تاريخ الاسترداد 7 5, 2025، من وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا: www.wafa.ps/pages/details/120669//:s
- *الشهداء*. (8 5, 2025). تاريخ الاسترداد 8 5, 2025، من الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني: https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1405/Default.aspx
- *الصهيونية الدينية ودور الحاخامات في استئناف إبادة الفلسطينيين في غزة*. (7 ديسمبر, 2023). تاريخ الاسترداد 1 5, 2025، من مرصد الازهر لمكافحة التطرف: https://www.azhar.eg/observer/replies/ArtMID/5814/ArticleID/79020/%D8%A7%D9%84%D8%
- عبد الرؤوف أرناؤوط. (6 10, 2023). *بن غفير يجدد تصريحاته بأن حياة المستوطنين أهم من حركة الفلسطينيين*. تاريخ الاسترداد 2 5, 2025، من وكالة الاناضول: https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84/%D8
- *العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من الامم المتحدة مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان: https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-covenant-civil-
- قيس أبو سمرة . (28 3, 2024). *إسرائيل ضاعفت الاستيلاء على أراضي الضفة في العام 2023*. تاريخ الاسترداد 2 5, 2025، من وكالة الاناضول: https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84/%D8D

- *لجنة أممية تبدي القلق إزاء خطاب الكراهية والتحريض على الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين*. (21 كانون أول, 2023). تاريخ الاسترداد 1 5, 2025، من أخبار الامم المتحدة: https://news.un.org/ar/story/2023/12/1127157
- *مفوّض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان يدين تصاعد الكراهية*. (4 11, 2023). تاريخ الاسترداد 1 5, 2025، من مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان: https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/11/un-human-rights-chief-
- *نتنياهو ينضم إلى سموتريتش: يجب إعادة طرح مخطط ضم الضفة*. (11 12, 2024). تاريخ الاسترداد 3 5, 2025، من وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا: https://www.wafa.ps/pages/details/107718
- نديم الناشف. (2019). *تصاعد خطاب الكراهية ضد الفلسطينيين على منصات التواصل الاجتماعي*. شبكة السياسات الفلسطينية. تم الاسترداد من https://al-shabaka.org/policy-memos/%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF-

**المراجع باللغة الإنجليزية**

- Adam Johnson و، Othman Ali .(2024 ,1 9) .*Coverage of Gaza War in the New York Times and Other Major Newspapers Heavily Favored Israel, Analysis* Retrieved 1/5 , 2025 The Intercept: https://theintercept.com/2024/01/09/newspapers-israel-palestine-bias-new-york-times
- Ahmad, R. (2017). Hate Speech: Concept And Problem". *slamic Studies Journal for Social Transformation, 2*(1), 152-163.
- Entman, R. (1993). Framing: Toward Clarification of aFractured Paradigm. *Journal of Communication, 43*(4), 51-58.
- Gagliardone, I., & et all. (2015). *Countering online hate speech.* France: the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
- Güran , M., & Özarslan, H. (2022). Framing Theory in the Age of Social Media. *The Journal of Selcuk University Social Sciences*(48), 446-457. doi:https://doi.org/10.52642/susbed.1142562
- Landler, M. (2023). *'Erase Gaza': War Unleashes Incendiary Rhetoric in Israel.* The New York Times. Retrieved 1/5 , 2025, from https://www.nytimes.com/2023/11/15/world/middleeast/israel-gaza-war-rhetoric.html
- Silalahi, W., Pasaribu, A., & Pangaribuan, R. (2025). Identifying Hate Speech on Israeli Netizent Tiktok. *Journal of Language Education (JoLE), 3*(1), 63-70. doi:http://dx.doi.org/10.69820/jole.v3i1.2742